مظاهر التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية و أثرها على تعليم اللغة الفرنسية
التداخل الصوتي أنموذجا

The manifestations of linguistic overlap between Arabic and French And its impact on the teaching of the French language_Audio interference as a model_

سارة مسعوداني[*1]، وردة مسيلي[2]

[1]المركز الجامعي ميلة (الجزائر)، s.messaoudani@centre-univ_mila.dz

2المركز الجامعي ميلة_، (الجزائر)، mecili38@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/08/11 **تاريخ المراجعة**:2022/02/15 **تاريخ النشر**: 2022/06/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم مظاهر التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وأثر هذه التداخلات على تعلم الطفل للغة الفرنسية، وقد سلطت الدراسة الضوء على التداخلات الصوتية باعتبارها من أهم التداخلات الموجودة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، فكثيرا ما يجد المتعلم صعوبة في نطق وكتابة أصوات اللغة الفرنسية نظرا لاختلافها عن أصوات اللغة العربية.

ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدنا منهج التحليل التقابلي للكشف عن أهم أوجه التشابه والاختلاف الصوتي بين اللغتين، بالإضافة إلى منهج تحليل الأخطاء في تحليل الأخطاء الصوتية التي يقع فيها أغلب المتعلمين؛ وتحليلها، والكشف عن أسبابها، وطرق علاجها.

الكلماتالمفتاحية: التداخل اللغوي؛ التداخل الصوتي؛ اللغة العربية؛ اللغة الفرنسية.

Abstract:

This study aims to reveal the most important manifestations of linguistic interference between the Arabic language and the French language and the impact of these interferences on the child's learning of the French language.

The sounds of the French language are different from the sounds of the Arabic language. To achieve the goal of the study, we adopted the contrastive analysis method to reveal the most important phonetic similarities and differences between the two languages, in addition to the error analysis method in analyzing phonetic errors in which most learners fall; And analyze it and reveal its causes and methods of treatment.

Keywords: linguistic interference; audio interference; Arabic language; French language

* المؤلف المراسل.

تمهيد:

تعدّ اللّغة وسيلة أساسية في حياة الفرد والمجتمع، وقد أضحى تعلم اللّغات الأجنبية ضرورة حتمية لمواكبة التّطورات، والتّحولات التي يشهدها العصر في شتى المجالات العلميّة والمعرفيّة، وإنّ تعليم اللّغة الأجنبيّة للمتعلم غالبا_ إن لم نقل دائما_ ينطلق من لغته الأولى، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتعلم اللّغة الثّانية دون أن نستعين بلغتنا الأولى، خاصة في المراحل الأولى من تعلم اللغة الثّانية _ اللغة الأجنبية_، وقد أدى ذلك إلى ظهور مجموعة من التداخلات اللغوية بين اللغتين الأم، والهدف في مختلف المستويات اللغوية.

وإنّ المتأمل للواقع العربي عموما، والجزائري خصوصا يلاحظ تفشي ظاهر التداخل اللغوي بكثرة فيها مما أثر على كيان اللغة العربية، وعلى سلامتها أثناء الاستعمال، وعلى وجودها_ في بعض الأحيان_ من جهة، وعرقل عملية تعلم اللغة الأجنبية(اللغة الفرنسية) من جهة ثانية، وقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن التّدهور اللغوي في الأوساط التعليمية في بلادنا، وعن الضعف اللّغوي الذي استفحل في أوساط التعليم في جميع المستويات (الابتدائي، المتوسط، الثانوي، الجامعي)، والذي يعدّ التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية أحد أسبابه، فقد أكدت الدراسات التي قام بها مجموعة من الباحثين على التأثير السلبي للتداخل اللّغوي على المعلم، والمتعلم على حد سواء، وأكدت على ضرورة تدخل المؤسسات التعليمية، وضرورة تظافر الجهود بين أهل الاختصاص للحد من هذا التدهور إيجاد حلول ممنهجة للحد من انتشار التداخل اللغوي، العمل على علاج مواضعه خاصة في السنوات الأولى من التعليم، وفي مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها مرحلة فاعلة وخطيرة جدا في تشكيل لغة المتعلم من جهة، ولأنّ التّداخل اللغوي يبدأ في هذه المرحلة، وإنّ لم تعدّل، وتقوّم لغة المتعلم بقيت ملكته اللغوية مشوهة من جهة ثانية، فكما يقال: "التعلم في الصغر كالنّقش على الحجر، ومن شبّ على شيء شاب عليه".

ولما كان المستوى الصوتي أهم مستوى من مستويات اللغة؛ باعتبار الأصوات لبنة اللغة، ولما كانت التداخلات الصوتية من أكثر أنواع التداخلات التي يقع فيها متعلمو اللغة الأجنبية، سنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أهم مظاهر التداخل اللغوي _تحديدا التداخل الصوتي_ بين اللغتين العربية والفرنسية، ومدى تأثيرها على تعليم، وتعلم اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة موجزة عن أهم التداخلات الصوتية الموجودة بين النّظامين الصوتيين العربي والفرنسي، وعن أهم الأخطاء اللّغويّة الصوتية التي يقع فيها المتعلم اللغة الفرنسية، والتي يكون سببها الرئيسي التداخل الصوتي بين اللغتين العربية، والفرنسية، وكيفية علاجها.

ولتحقيق هذه الأهداف، والإجابة على إشكالية هذه الدراسة اعتمدنا مجموعة من المناهج أهمها المنهج الوصفي في وصف مستويات اللغتين العربية والفرنسية _ وتحديدا المستوى الصوتي للغتين_، كما استعنا بالمنهج التّقابلي للمقابلة بين النظام الصوتي للغتين العربية والفرنسية، واستخراج أهم أوجه التشابه والاختلاف التي تكون سببا في وقوع هذا النوع من التداخل اللغوي، والتي يجمع كثير من المختصين على أنّها أحد أهم أسباب صعوبات تعلم الطفل للغة الأجنبية، ومصدر رئيسي للأخطاء اللغوية التي يرتكبها الطفل أثناء استعماله للغة نطقا وكتابة، كما استعنابمنهج تحليل الأخطاء في تحليل أخطاء المتعلمين، والكشف عن أسبابها.

أولا/ التداخل اللغوي(Interférence Linguistique)

1/ تعريف التداخل اللغوي:إنّ التّداخل اللّغوي ظاهرة شائعة في جميع لغات العالم دون استثناء، فـ: "كل اللغات تعرف بالتّداخل؛ فأي مجتمع كان لا بد أن يقوم على عدة تداخلات لغوية مهما كان هذا الانتماء الاجتماعي، بمعنى أنّ كل المجتمعات لها خصوصيتها اللغوية، لهذا أقول عن المعطيات السّوسيولسانية هي التي تقحم، والتي تؤسس المعطيات على أرض الواقع"[1]؛فالتّداخل هو نتيجة لاحتكاك اللّغات بعضها ببعض، ويعرّفه علي القّاسمي بأنّه: "تأثير اللّغة الأم على اللّغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللّغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية؛ ويعني العنصر هنا كلمة أو تركيبا"[2]، فالتّداخل اللّغوي يدخل في إطار التّأثير والتّأثر عامة، وفي التّأثير بين اللّغات الخاصة؛ فهو يعبر عن المخالفات، والأخطاء التي يسببها الاحتكاك بين اللّغات.

فالتّداخل اللّغوي ظاهرة لغويّة يتم فيها "نفوذ بعض العناصر اللّغويّة من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى، والمقصود هنا بالعناصر اللّغويّة مكونات اللّغة من حروف وألفاظ، وتراكيب، ومعان وعبارات..."[3]، وقد ظهر هذا المصطلح أول مرة منذ سنوات على يد فريجسون(Fergusson) ثم ساد، وانتشر وأصبح أكثر استعمالا في أوساط المتخصّصين في مجال سوسيولوجيا اللغة.

وقد عبر العرب عن التّداخل اللّغوي بعدة مصطلحات أهمها: تداخل اللغات، تركيب اللغات، اللحن، وهناك من يسميه اليوم بـ: العدوى اللّغوية(Contamination Linguistique)، بحكم أنّ اللغة إذا اقترنت بأخرى تأثرت بها، وانعدت بإحدى أوبعض عناصر تلك اللغة، و"يكفي أن تتجاوز لغتان في اللّسان الواحد عند مستعمل ما حتى تتاح الفرصة لظهور هذه التّجاوزات اللّغويّة"[4]؛ وعليه فإنّ التّداخل اللّغوي يؤدي إلى وقوع المتكلم في مجموعة من الأخطاء اللّغويّة التي تؤثر على سلامة المبني، والمعنى للغة الأصلية للمتكلّم.

2/ **التداخل الصوتي:**

يعدّ التداخل الصوتي أحد أشهر وأكثر أنواع* التّداخلات شيوعا مقارنة بأنواع التّداخلات الأخرى، باعتبار أنّ الأصوات هي مادة اللغة؛ فاللغة في أبسط تعريف لها، كما يقول ابن جني(392ه): "أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[5]، ولعلّ السّبب الرئيس وراء هذا النّوع من التّداخل هو الاختلاف بين نظام اللغة الأم واللغة الهدف، كما أشار إلى ذلك التحليل التّقابلي* ، كما أنّ التّشابه أيضا يكمن أن يكون سببا في هذا النوع من التداخلاللغوي.

ولعلّ العمل الميداني الذي قام به فانرايش(Fahnrich)، والذي "قابل فيه بين لهجة ألمانية مستعملة توزيس، وتنوع للرومانس المستعمل في قرية فليديس، ووضع جدولا، فوجد أنّ هناك خلطا كبيرابين بعض الكلمات بسبب عدم التفريق بين المصويتات القصيرة والمصوتات الطويلة فالفرنسيون مثلا لا يفرقون بين /i/ الطويلة و /i/ القصيرة في الانجليزية حين نطق: cheep _chip وchit_ cheet "[6]، من أهم الدراسات التي توضح التداخل الصوتي بين اللغات وتعطي أمثلة عنه، كما تجدر الإشارة في هذا المقام أنّ هذه الدراسة تعد الباكورة الأولى لبداية الدراسات حول التداخل بين اللغات بكل أنواعه.

وتؤكد الدراسات التي قام بها الباحثون حول التّداخل اللّغوي أنّ "حجم التداخل الصوتي يتوافق طرديا مع حجم الاختلاف بين اللغتين"[7]، بمعنى أنّه كلّما كان الاختلافبين النظام الصوتي للغتين كبيرا، كانت نسبة وقوع التداخل الصوتي بين اللغتين أكبر، والعكس صحيح، وقد أشار "العصيلي" في كتابه **"أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى"** أنّ "وقوع المتعلم الأجنبي في الأخطاء يعود إلى اختلاف أنظمة لغته الأم عن أنظمة اللغة الهدف في: مخارج الأصوات، التجمعات الصوتية، مواقع النبر والتنغيم والإيقاع والعادات النطقية*.[8]

ثانيا/ التداخل الصوتي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية:

يعدّ التداخل الصوتي أشهر أنواع التداخلات بين اللغات عموما، ومن أكثرها بين اللغة العربية واللغة الفرنسية خصوصا، ولعلّ ذلك راجع إلى أنّ الأصوات هي المادة الخام للغة، وإنّ الكشف عن هذا النوع من التداخل، وأسبابه وكيفية علاجه يتطلب منا أولا التّطرق إلى طبيعة النّظام الصوتي للغتين العربية والفرنسية، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف.

1/النظام الصوتي للغة العربية: للعربيةثمانية وعشرون حرفا، وهي بحسب الترتيب الألفبائي كالتالي:

_حروف صامتة، وتسمى أيضا الصوامت أو الحروف الجامدة(les consonnes): (أ)، (ب)، (ت)، (ث)، (ج)، (ح)، (خ)،(د)، (ذ)، (ر)، (ز)، (س)، (ش)، (ص)، (ض)، (ط)، (ظ) (ع)، (غ)، (ف)، (ق)، (ك)، (ل)، (م)، (ن)، (ه)، (و)، (ي).

_حروف صائتة أو ما يعرف بالمصوتات(les voyelles): وهي عبارة عن حركات قصيرة نستطيع مدها إلى ستة؛ إذا أضفنا إليها ندّها المناسبة لكل واحدة منها، وهي على الترتيب: حركة الفتح()، حركة الضم()، والكسر()[9]، وقد ذكر "الخليل"(ت: 180ه) أنّ حروف اللسان العربي تسعة وعشرون حرفا منها: خمسة وعشرون حرفا صحيحا، لها مواضع نطق، تنطق منها، في جهاز النطق (أي لها أحياز ومدارج)، وأربعة حروف جوفية، هي: الواو، الياء، الألف اللينة، الهمزة؛ وسميت جوفا لأنّها تخرج من الجوف؛ أي ليس لها منطقة نطق تخرج منها في جهاز النطق"[10]؛ فهي تخرج مع هواء الصدر .

وإنّ لكل حرف من هذه الحروف صفات ومخارج، تميزه عن باقي الحروف الأخرى، وإنّ متعلم اللغة العربية لابدّ أن يعرف هذه الصفات والمخارج، حتى يتمكن من النّطق الصحيح للحرف، ويتمكن من إيصال المعنى وإحساسه للآخر؛ فأي "تصرف في مخرج حرف أو صفة من صفاته قد يؤدي إلى تداخل لأنّه يؤدي إلى تغير صوتي يصيب اللغة"[11]،فهي ميزات ضرورية يجب مراعاتها عند استعمال اللغة لعربية، مع العلم أنّنّا لم نذكر كل مميزات الأصوات العربية، نظرا لموسوعية المجال الصوتي؛ لكنّنا سنذكر بعض الميزات الأخرى إن تطلّب الأمر ذلك.

2/ النّظام الصوتي في اللغة الفرنسية: اللغة الفرنسية ككل اللغات، لغة تقوم على الحروف؛ والحروف أصوات لها صفات ومخارج، ومما لا شك فيه أن امتلاك اللغة، والتّمكن منها لا بد أن ينطلق من التحكم في أصوات اللغة

النطق الصحيح لها، كيف لا والصوت سنفونية المعنى، ولحن الإحساس، واللغة الفرنسية لغة تنحدر من الأصل اللاتيني، وتستعمل في العادة ستة وعشرين حرفا، وهي بحسب الترتيب الألفبائي كما يلي:[12]

(a) (b)(c) (d) (e) (f) (g) (h) (i) (j) (k) (l) (m) (n) (o) (p) (q)(r) (s) (t) (u) (v) (w) (x) (y) (z).

ومثلها مثل اللّغة العربية؛ فإنّ الحروف فيها تنقسم إلى قسمين صوامت، وصوائت(les consonnes et les voyelles)، إلّا أنّ الصوائت فيها عبارة عن حروف تعرض الحركات على عكس اللّغة العربيّة التي تجمع فيها الصوائت بين الحركات والحروف، والصوائت(les voyelles) في اللغة الفرنسيّة خمسة، وهي:(a, e, i, o, u).

أ/ صوائت مركبة: وهي حروف مركبة من صائتين، وعند النطق بها هي حرف واحد، مثل(au, ai, ou, eu, ain, in...).

ب/ صوامت مركبة: منها: (ph, gn, sh, ch...).

3/ أوجه الاتفاق والاختلاف في الأنظمة الصوتية بين اللغتين و أثرها في ظهور التّداخل الصوتي بينهما: سبق وأشرنا إلى أنّ التّداخل الصوتي بين اللغات يعدّ أشهر أنواع التداخل مقارنة بالتداخلات الأخرى الصرفية والتركيبة، ولعلّ هذا التداخل أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور أخطاء صوتية في لغة المتعلمين، ولعلّ التّشابه والاختلاف في الأنظمة الصوتية للغات أحد أهم أسباب ظهور التّداخل اللغوي بين اللغات، وسنحاول فيما يلي عرض أهم أوجه التّشابه والاختلاف الصوتي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، وأهم أسباب التّداخل الصوتي بين اللغتين مع إعطاء أمثلة على ذلك.

أ/ أوجه التشابه:والتي منها:

- ✓ تحتوي اللغتين على صوامت،وصوائت.
- ✓ الاشتراك في بعض الحروف مثل: بB←، تT←، سS←.
- ✓ كما تشترك اللغتان في بعض الصوامت؛ فالمثلث الصوتي المتكون من (ـَ، ـُ، ـِ) فتح، ضم، وكسر متوفر في كلا اللغتين العربية،والفرنسية.

ب/ أوجه الاختلاف:ومنها:

- ✓ تكتب اللغة الفرنسية من اليسار إلى اليمين، وتكتب اللغة العربية من اليمين إلى اليسار.
- ✓ تحتوي اللغة الفرنسية على الأحرف الكبيرة، والأحرف الصغيرة في حين لا يوجد ذلك في اللغة العربية.
- ✓ وجود صوامت وصوائت مركبة في اللغة الفرنسية (/gn/ai/ouPh)، وغيابها في اللغة العربية.
- ✓ وجود صوامت طويلة في اللغة العربية (أ، و، ي)، وغيابها في اللغة الفرنسية.
- ✓ الضم في اللغة العربية يقابل جميع أنواع الضم في اللغة الفرنسية
- ✓ تخلو العربية من بعض الحركات الفرنسية فتعوضها بحركات أخرى، فمثلا تخلو العربية من (é) فعوضها بـ: (i).

- ✓ تتميز (تنفرد بها) اللغة العربية بالصوامت التالية (ع، ق، ح)، في حين تتميز (تنفرد) اللغة الفرنسية بالصوامت (n, g, p).

ولعلّ هذه التّشابهات، والاختلافات الصوتية من أهم أسباب التّداخل الصوتي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، وقد أكّدت فرضية التّحليل التّقابلي على هذه الفكرة؛ حيث أشار فريز(R. Frieze) في كتابه "الرّائد في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية" إلى أنّ أفضل المناهج التي يمكن اعتمادها في تعليم اللغات هي تلك المناهج التي تكون مبنية على المقابلة بين اللغات، واستخراج أوجه التشابه، والاختلاف؛ حيث يقول في هذا الصدد: «إنّ أفضل المواد المستخدمة لتعليم اللغات الأجنبية هي تلك التي تعتمد على الوصف العلمي للغة التي سيجري تعلمها، مقارنا بالوصف العلمي المشابه للغة الأصلية »[13]، وقد أكدت الدراسات التي قام بها الباحثون في مجال التداخل اللغوي بين اللغات، أنّ هناك ثلاثة أسباب رئيسة للتداخل بين اللغات هي:[14]

1_ غياب الفونيمات المقابلة في اللغة الأخرى (وهذا يعدّ أحد أوجه الاختلاف بين اللغة العربية والفرنسية):
ومن أمثلة هذا الغياب نذكر:

أ/وجود وحدات صوتية في اللغة العربية ليس لها رموز كتابية مقابلة في اللغة الفرنسية، مثل الحاء (h)، والعين(a)، و الظاء(d)، والخاء (k)، الصاد والسين (s)، فتعوض غالبا بالحروف التي بين قوسين نظرا لقربها منها في النطق.

من جهة أخرى توجد وحدات صوتية في اللغة الفرنسية ليس لها رموز كتابية تعبر عنها في اللغة العربية، وهذا يؤدي إلى صعوبة نطق وكتابة المتعلم لها؛ حيث يلجأ المتعلم عادة إلى استعمال حروف مشابهة لها موجودة في لغته الأصلية، ومن أمثلة ذلك نذكر:

مثل: (v) يعوض بـ: (f) ـــــــــ مثل: (fa) والأصل (va)

(p) يعوض بـ: (b) ـــــــــ مثل: (bère) والأصل (père)

(b) يعوض بـ: (p) ـــــ مثل: (mopilisé) والأصل (mobilisé)

ب/ غياب الصوائت الأنفية في اللغة العربية، وهي صوائت موجودة في اللغة الفرنسية: مثل (ɛ̃) (à).

2_الاختلاف المتميز للفونيم الشبيه بين اللغتين بحكم وضعيتهما الوظيفية: سبق، وأشرنا سابقا إلى أنّ هناك تشابها صوتيا بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، هذا التشابه الذي يحسبه متعلم اللغة تشابها تاما هو في الحقيقة غير ذلك، فهناك فروق دقيقة في نطق تلك الأصوات، فالدال(د) في العربية ليس هو (D) في الفرنسية، فالدال العربي يعتمد في نطقه طرف اللسان على باطن الثنايا العليا ومقدمة اللثة، أما في اللغة الفرنسية فإنّ صوت الدال(D)، ينطق به اعتمادا على الجزء الأمامي للسان مع كل الأسنان العليا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ التّشابه النّطقي بين بعض الأصوات العربية، والفرنسية لا يعني أنّ نطق المتعلم لها سيكون سهلا وسلسا، بل العكس فكثير من الأحيان يكون هذا التشابه في سبب في صعوبة كبير لذا المتعلم خاصة إذا كانت هذه الأصوات ضمن تراكيب معينة، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها على سبيل التمثل لا الحصر:

الصوت	الصوت في اللغة العربية	الصوت في اللغة الفرنسية
(ن)/(N)	أنفي لثوي يلتقي فيه ذلق اللسان مع الأسنان، ونلمس ذلك في الكلمات التالية: ناول، منفتح، أرنب	أنفي أسناني أمامي مجهور حافي، ونطق النون في الفرنسية يساوي نطق النون في المخففة في العربية، مثل /Ranimer Numération
(ر)/ (R)	لثوي يلتقي فيه طرف اللسان باللثة مع التكرار، مثل كلمة رجل، رسم...	طبقية، يلتقي في نطقها ظهر اللسان مع اللهاة، مثل:rouler/ regarder
(ت/ط)/(T)	التاء في العربية غير الطاء فتاب/ وطاب مختلفان تماما؛ أي أنّ لكل منها دورا وظيفيا داخل التركيب.	(T) في اللغة الفرنسية غير وظيفي، فنطق الكلمة الفرنسية بالتاء أو بالطاء لا يغير من معناها، فتنطق كلمة (tableau) بالتاء أو بالطاء يبقى معناه مكتب.
(س/ص)/(S/Z/c)	السين طبقي عند تفخيمه يتحول إلى صاد، فـ: ساد غير صاد، سار غير صار	إلّا أنّ السّين (c) في الفرنسية يصبح وظيفيا في حالتين اثنين: الأولى إذا وقع بين صائتين (متحركين) يتحول إلى (z) مثل(Asiatique)، ويتحول إلى (s) مثل: Sociéte، والثانية إذا ضعف يتحول إلى(z) مثل (Assiette).

3_حالات تختص بهما لغة دون أخرى: فمن بين مميزات اللغة العربية مثلا أنّها: لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، وتعدّ هذه الأخيرة القاعدة التي بنيت عليها قاعدة همزة القطع وهمزة الوصل، في حين نجد أنّ اللغة الفرنسية لا تجد مانعا من النطق بساكن، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: stop, prendre، وهذا يخلق نوعا من الصعوبة لدى المتعلم فيؤدي إلى ارتكاب الأخطاء، ووقوعه في نوع من التداخلات الصوتية؛ لأنّها عادة من يجعل من لغته الأصلية مرجعا لتعلم اللغة الأجنبية.

بالإضافة إلى هذه الأسباب، توجد أسباب أخرى تؤدي إلى وقوع التداخل الصوتي في بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، ارتئينا أن ندرجها من خلال الأمثلة في الجدول الموالي:[15]

المثال	الخطأ	الصواب	سبب الخطأ أو التداخل
(gn) تنطق (n) Montagne Signal	ينطقها المتعلم حرفيا فيقول: مونطاقن سيقنال	تنطق (ny) فنقول: مونطاني سينيال	وجود حروف مركبة في اللغة الفرنسية وغيابها في اللغة العربية
(ion) تحول في اللغة العربية إلى بون: Télévision	تنطق في العربية تلفزيون	والأصلTélévisio	الصوت(ion) غير موجود في العربية
Héros	ينطقها المتعلم هيرو بنطق حرف (h)	الصحيح éros دون نطق حرف (h)	اللغة العربية جميع حروفها تكتب، وتنطق على عكس اللغة الفرنسية التي تحتوي على الحروف الصامتة
Magique Téléphone	ينطقها المتعلم: نطقا خاطئا بـ (g) ينطقها المتعلم (تيليبون) Télépehone	الصحيح (ماجيك) بالصوت (j) الصواب تيليفون(téléphone) وليس تليبون	جهل المتعلم بأنّ (g) تنطق (j) بعد المتحركات التالية(i, e, é)، وهذا غير موجود في اللغة العربية؛ فالصوت العربي عادة لا يتغير نطقه. وأحيانا نجد أنّه يتحول مباشرة إلى حرف آخر نطقا وكتابة في بعض الحالات كتحول السين إلى صاد عند التفخيم.
Les hommes	ينطقها المتعلم (لي أُووم)	والصواب (ليزووم) بالربط بين الأداة والاسم	اللغة الفرنسية تربط بين الكلمات أثناء النطق(la liaison) على عكس اللغة العربية التي تربط بين الكلمات بواسطة الأدوات

خاتمة:

التّداخل اللغوي ظاهرة لغويةلا تخلو منها أيّه لغة من لغات العالم؛ فمن المتعذر أنّ تبقى اللغة بمعزل عن الاحتكاك باللغات الأخرى، ولا توجد لغة في العام لم تؤثر في لغة أخرى، ولم تتأثر بها، ومما لا شك فيه أنّ هذا الاحتكاك له ايجابيات، وسلبياته، ولعلّ أحد أهم سلبياته ظهور التداخل اللغوي الذي أضحى يؤثر سلبا على لغة المتعلمين، ويعيق استعمالهم الصحيح للغة؛ فالتّداخل اللغوي يؤثر تأثيرا مباشرا على الملكة اللغوية

للمتعلمين، وقد انطوت دراستنا هذه إلى دراسة ظاهرة التداخل اللغوي بين الفرنسية، والعربية، وأثرها علىتعليم اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية، نظرا لانتشار هذه الظاهر اللغوية انتشارا مخيفا بين طبقات المجتمع عموما، وبين المتعلمين خصوصا، وعلى جميع مستويات التعليم (الابتدائي، المتوسط، الثانوي، وحتى الجامعي)، وقد توصلنا من خلال دراستنا لهذه الظاهرة في المدرسة الجزائرية إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ✓ التّداخل اللغوي ظاهرة منتشرة في جميع لغات العالم دون استثناء، فلا توجد لغة في العالم تخلو من التّداخل اللّغوي، فلكل لغة لهجة أو لهجات، كما أنّ بين اللّغات صلات قرابة.
- ✓ التّداخل اللّغوي نوعان: تداخل ايجابي، ويكون في أغلب الأحيان في بين اللّغة الفصحى واللّهجة(العربيّة الفصحى والدارجة)، وتداخل سلبي، ويكون عادة بين لغتين مختلفين (كالفرنسيّة والعربيّة).
- ✓ التّداخل اللّغوي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الأخطاء اللّغوية في لغة المتّعلم، والتي تؤثر على سلامة الملكة اللّغوية للمتكلّم.
- ✓ التّداخل الصوتي من أهم التّداخلات المنتشرة، والتي تؤدي إلى حدوث أخطاء صوتية في لغة المتكلم بحكم اختلاف أصوات اللّغات، ولتميز لغة بأصوات لا توجد في اللّغة الأخرى؛ فالفرنسية تفتقد نظامها الصوتي لـ: (ح، خ، ث، ذ، ظ، ض)، وفي المقابل تفتقد العربية للصوامت الأنفية، للصامتين (V/ P)، مما يخلق صعوبة لدى المتعلم في نطقها.
- ✓ يعدّ التشابه بين الأصوات في الصفات، وقربها في المخارج أهم سبب للتداخل الصوتي؛ إذ لا يفرق المتعلم بين نطقها ولا ينتبه إلى الفروق الدقيقة بينها، فينطقها نطقا خاطئا.
- ✓ الأخطاء اللّغويّة النّاتجة عن التّداخل اللّغوي _برأي الباحثين_ من الأخطاء شيوعا في لغة المتعلّم، ومع ذلك؛ فإنّها أخطاء يمكن اكتشافها بسهولة مقارنة بالأخطاء الأخرى التي لا يكون سببها التّداخل اللّغوي؛ كالأخطاء النّاتجة عن أسباب نفسية مثلا.

هوامش وإحالات المقال

[1]:فوزية طيب عمارة، التّداخل اللّغوي، دراسة في المصطلحات و المفاهيم، أقلام الهند السنة الثالثة، ع1، مارس 2018م، www.Aqlamalhind.com.

[2]:علي القاسمي، التّداخل اللّغوي والتّحول اللّغوي، مخبر الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزو، ع1، 2010م، ص77.

[3]:المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]:يمينة تومي سيتواج، مظاهر التداخل اللغوي في أخبار التلفزة الجزائرية، تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية أطروحة دكتوراه، قسم علم الترجمة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006م، ص100 ،101.

[*]:توجد أنواع أخرى من التداخل اللغوي منها التداخل المفرداتي الناتج غالبا عن اختلافات في التذكير والتأنيث، ودلالة الكلمات وغيرها، والتداخل التركيبي الذي يكون ناتجا عن اختلافات عن في بناء الجمل في بين اللغات، إلّا أنّ التداخل الصوتي يعدّ أشهر أنواع التّداخلات الموجودة والشائعة بين جميع لغات العالم، باعتباره يتعلق باللبنة الأساسية للغة والمتمثلة في الصوت.

[5]:ابن جني، الخصائص ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، (د. ت)، ص33.

[*]:التحليل التقابلي(L'analyse contrastive): أحد فروع علم اللغة، وموضوع البحث فيه المقابلة بين لغتين اثنتين أو أكثر أو لهجتين أو لغة ولهجة؛ أي بين مستويين لغويين متعاصرين بهدف إثبات الفروق بين المستويين.

[6]:لويس جون كاليفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد بخياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2006م، ص34، 35.

[7]:محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأدرنية، م42، ملح1، 2015م، ص1172.

[*]:العادات النطقية: وهي أصوات اعتاد المتكلمون على نطقها محل أصوات أخرى هي الأصل في الكلمة، كان تنطق القاف غينا نحو: راڤي= راغي، أو أن تنطق الثاء تاءا أو سينا، نحو: المستوى التالت أو السالس، والأصل المستوى الثالث، وهو نطق تعود عليه المتكلم، واكتسبه من المجتمع الذي يعيش فيه.

[8]:عبد العزيز العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د. ط)، 2002م، ص194_196.

[9]:ينظر: سمية تومي سيتواج، مظاهر التّداخل اللّغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية (تأثير اللّغة الفرنسيّة في اللغة العربيّة)، دكتوراه الدولة في علم التّرجمة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006م/ 2007م، ص57.

[10]:فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، دار الوفاء، (د. م)، 1994م، ص 22، 23.

[11]:يمينة تومي سيتواج، مظاهر التداخل اللغوي في أخبار التلفزة الجزائرية تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية، المصدر السابق، ص57.

[12]:المرجع نفسه، ص59.

[13]:نايف خرما، علي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1990م، ص85.

[14]:ينظر: قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005م/ 2006م، ص79، 80.

[15]: ينظر: سمير معزوز، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري _مدينة بجاية أنموذجا_ (دراسة وصفية تحليلية)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تعليمية اللغة العربية، جامعة الجزائر _بوزريعة2_، الجزائر، 2010م/ 2011م، ص172.

قائمة المراجع:

1_فوزية طيب عمارة، التّداخل اللّغوي، دراسة في المصطلحات و المفاهيم، أقلام الهند السنة الثالثة، ع1، مارس 2018م، www.Aqlamalhind.com.

2_فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، دار الوفاء، (د. م)، 1994م.

3_ نايف خرما، علي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1990م.

4_ قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005م/ 2006م.

5_ سمير معزوز، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري _مدينة بجاية أنموذجا_ (دراسة وصفية تحليلية)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تعليمية اللغة العربية، جامعة الجزائر _بوزريعة2_، الجزائر، 2010م/ 2011م.

6_ علي القاسمي، التّداخل اللّغوي والتّحول اللّغوي، مخبر الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزو، ع1، 2010م.

7_ بيار أشار، سوسيولوجيا اللغة، تع: عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت _ لبنان، ط1، 1996م.

8_ ابن جني، الخصائص ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، (د. ت).

9_لويس جون كاليفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد بخياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2006م.

10_محمد عايد القضاة، فاطمة محمد العمري، أثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها أنموذجا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأدرنية، م42، ملح1، 2015م.

11_عبد العزيز العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د. ط)، 2002م.

12_ يمينة تومي سيتواج، مظاهر التّداخل اللّغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية (تأثير اللّغة الفرنسيّة في اللغة العربيّة)، دكتوراه الدولة في علم التّرجمة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006م/ 2007م